تمهيد..

إن فكرة البحث تقوم على مقارنة بين الديانتين اليهودية والمسيحية في موضوع الحج.

إن مفهوم الحج، مفهوم عام منذ القدم، فلم تخل ديانة سماوية أو وضعية، إلا ولها أماكن مقدسة، تشد إليها الرحال وكل بطرقه وتقاليده وأعرافه، وهذه فطرة الإنسان التي فطر الله الناس عليها، إذ أراد الله جل في علاه تهذيب هذه الفطرة بواسطة أنبيائه ورسله، ودفعها في طريقها الصحيح لتأتي بثمارها على الأفراد والمجتمعات، ففرض على المسلمين حج بيت الله الحرام، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى ﴿**لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ**﴾[1]، وقال تعالى: ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ**﴾[2].

والإنسان بطبيعته اجتماعي، يكره العزلة، والذي شجعه في هذا النهج الأنبياء والمرسلون عليهم السلام وعبر التاريخ الطويل، وكان ميالاً لإقامة مراسيم الحج، في مشاهد جماعية، روحية، تشده مع بني جنسه إلى التطلع إلى تلك المشاهد الجياشة التي كانت سبباً في تفجير ينابيع الارتباط والإيمان مع الإله الخالق المعبود. غير أن مفهوم الحج وما يشتمل عليه من مناسك عبادية من أفعال وأقوال في أمكان مخصوصة وأزمنة محدودة، أصبح اليوم خافياً على كثير من أهل الديانتين وذلك بسبب ما قد حصل لهاتين الديانتين من التحريف والتبديل. لذا رأيت أن أكتب بحثاً أعرض فيه حقيقة الحج عند اليهود والنصارى ليطلع عليه من لم يطلع من قبل على هذه العبادة التي لم تخل منها ديانة من الديانات.

على أن هذه العبادة في الديانة الإسلامية قد ظلت شاخصة وواضحة ولم يطرأ عليها أي تغيير وتبديل وستبقى هذه العبادة قائمة في هذه

الأمة، مادامت السماوات والأرض لأن الله تعالى تعهد بحفظ القرآن وروافده الطاهرة، قال تعالى ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[3].

المبحث الأول
مفهوم الحج في الديانة اليهودية

المطلب الأول: تعريف الحج في الأديان

الحج في اللغة:

هو كثرة القصد إلى من يعظم[4].

وفي الاصطلاح:

زيارة مكان مخصوص في زمان مخصوص بفعل مخصوص[5].

أما تعريف الحج في الديانة اليهودية[6] فهو رحلة يقصد بها المؤمنون إلى مكان مقدس بظهور إلهي[7] أو بنشاط ديني من أجل تقديم صلاتهم في إطار ديني ملائم لذلك بصفة خاصة، ويجري التمهيد للحج ببعض طقوس التطهير، وتتم الزيارة في تجمع من شأنه، أن يظهر للمؤمنين، الجماعة الدينية التي ينتمون إليها[8].

إذن فقد عرف الحج بأنه رحلة إلى مكان مقدس لغرض ديني، وعرف منذ القدم ودعت إليه الديانات السماوية الثلاث: الإسلام، واليهودية، والمسيحية[9].

وكان اليهود يحجون سنوياً، ولا يزالون، إلى القدس[10] في عيد[11] الفصح[12].

المطلب الثاني

بعض النصوص من العهد القديم والتي تعتبر الحج في الديانة اليهودية فرضاً دينياً مقدساً

وردت نصوص عديدة بخصوص الحج في الديانة اليهودية يبين فيه أنه فرض ديني مقدس، ومن هذه النصوص:

1. ثلاث مرات يعيد لي في السنة[13].
2. ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل[14].
3. ثم قال الله ليعقوب: قم اصعد إلى بيت إيل[15] وأقم هناك مذبحاً لله الذي يظهر لك حين هربت من وجه عيسو أخيك[16].
4. والرب من صهيون[17] يزمجر ومن أورشليم يعطي صوته فترتجف السماء والأرض ولكن الرب ملجأ لشعبه وحصن لبني إسرائيل[18].
5. فتعرفون أني أنا الرب إلهكم الساكن في صهيون جبلي المقدس وتكون أورشليم مكاناً مقدساً[19].
6. ارفع عيني إلى الجبال إلى حيث يأتي عوني من عند الرب[20].
7. فرحت بالقائلين لداود فرحت بالقائلين لي، إلى بيت الرب نذهب، تقف أقدامنا هناك في أبوابك يا أورشليم[21].

المطلب الثالث: عدد مرات الحج المفروض وعلى من يجب

من خلال النظر في موضوع الحج وعدد مرات أدائه وعلى من يجب فيه عدة آراء:

الرأي الأول: أنه على كل يهودي أن يحج إلى المعبد المقدس ثلاث مرات في السنة[22] ويؤكد ذلك هذا النص **(ثلاث مرات يعيد لي في السنة)**[23].

الرأي الثاني: يشير إلى أن أداء الحج يشمل الذكور فقط، فقد جاء في سفر الخروج **(ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل)**[24]، وهذا ما أكدت عليه الموسوعة اليهودية إذ قالت: **(**إن أداء فرض الحج على الذكور فقط دون الإناث والقاصرين والعميان والعرجان والمسنين والمرضى بالعقل والجسم وكل شخص عليه أن يقدم شيئاً لم يحدد قيمته في إشارة إلى نوع من الهبات أو الصدقات**)**[25].

الرأي الثالث: إن نص سفر الخروج وسفر التكوين واضحان في تحديد عدد مرات الحج الثلاث المفروضة عليهم، بينما يرى أن فريضة الحج فرضت عليهم مرتين في العام وأن يستقر بها أسبوعاً كل مرة ابتداءً من يوم الجمعة وتقام خلاله احتفالات يحضرها الحجاج ويقودها الكهنة من اللاويين[26].

الرأي الرابع: إن اليهود في الوقت الحاضر يرون أن فريضة الحج شعيرة غير ملزمة بل هي بمثابة عبادة تخيرية، على كل يهودي ذكراً كان أو أنثى شاباً أو شيخاً، حيث يحجون إلى

(القدس) حيث حائط المبكى[27] والذي يعد بديلاً للهيكل والمعبد[28].

المطلب الرابع: أهم الأماكن المقدسة للحج في الديانة اليهودية

ليس في الديانة اليهودية مكان مقدس خاص يجتمع فيه اليهود لأداء مناسك حجهم بل هناك عدة أماكن لأداء هذا المنسك وأهمها هي:

أولاً: الحج سنوياً إلى القدس في عيد الفصح، وهو أمر متفق عليه بين جميع الفرق اليهودية[29] إلا فرقة السامريين[30].

ثانياً: يعتقد السامريون أن جبل (جرزيم)[31] الواقع بين القدس ونابلس[32] قبلة لهم ويؤمنون أن (يهوة) أمر داود أن يبني بيت المقدس بجبل نابلس، وهو الطور الذي كلم الله موسى من فوقه[33].

ثالثاً: المزارات المقدسة. إن اليهود عبر تاريخهم الطويل فرض عليهم التطور الزمني مزارات عدة، ومرجع ذلك يعود إلى تأثرهم بالأقوام التي سبقتهم وخاصة الآشوريين والكنعانيين، متذرعين بحجة الأنبياء السابقين، مثل (إبراهيم وإسحق ويعقوب[34] عليهم السلام)، وقد استخدموا هذه الأماكن في طقوس تعبدية، مما أضفى عليها شرعية وقدسية بظهور تجليات إلهية، على يد الأنبياء السابقين[35]. ويذكر سفر التكوين فرض الحج بالمعنى الحصري، المرتبط بتاريخ بني إسرائيل وبمزاراتهم المقدسة[36].

رابعاً: الحج إلى المكان الذي أودعوا فيه تابوت العهد[37]؛ فقد حج اليهود في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، إلى الموضع الذي أودعوا فيه تابوت العهد، وكانوا يحجون أكثر من مرة في السنة آنذاك[38].

خامساً: الحج إلى الأماكن المرتفعة مثل (جبل حوريب)[39] و(جبل عيبال)[40]، وجبل (جرزيم) و(جبل صهيون)، فقد شيدوا معابدهم وأقاموا فيها طقوسهم الدينية المقدسة، متخذيها أماكن للزيارة والحج فضلاً عن ذلك أنها تعد قلاعاً حصينة لهم تحميهم من أعدائهم، وفي هذه الأماكن المقدسة، ظهرت فيها تجليات إلهية متمثلة بنداء

الله تعالى كليمه موسى υ، وإعطائه الشريعة، كما حصل في جبل حوريب، ومن أعالي هذه الجبال[41] كما جاء في سفر يوئيل، (ففي جبل صهيون وفي أورشليم، ينجو من ينجو مع الباقين الذين يدعوهم الرب)[42] ومنها (والرب من صهيون يزمجر ومن أورشليم يعطي صوته فترتجف السماء والأرض ولكن ملجأ لشعبه وصن لنبي إسرائيل)[43]، وكذلك النص الوارد في أحد المزامير وهو يقول: (ارفع عيني إلى الجبال من حيث يأتي عوني معونتي من الرب)[44].

سادساً: وكانوا قبل مجيء داود υ، يحجون إلى مكان غير القدس ويسمى (شيلوه)[45] وحين دخل داود υ، أصبحت مكان العبادة الإسرائيلية الذي يحج إليه أعضاء جماعة إسرائيل، وقد أسس ملوك المملكة الشمالية هيكلاً حتى لا يحج أحد منها إلى القدس، في المملكة الجنوبية[46].

وبعد هدم الهيكل، توقف الحج وخاصة في عيد المظال[47] وقد بعثت فكرة الحج في القرون الوسطى تحت تأثير القرابين، أما الآن فلا يؤدي فريضة الحج سوى المغالين من اليهود[48].

المطلب الخامس: كيفية أداء مناسك الحج في الديانة اليهودية

يؤدي اليهود مراسيم الحج، وفق أعرافهم وتقاليدهم، وأهم هذه المراسيم:

أولاً: يستخدم حجاج اليهود الآلات الموسيقية المختلفة في طريقهم إلى القدس للتخفيف من تعبهم في رحلة الحج[49].

ثانياً: ربط اليهود أيام حجهم في أيام الأعياد الثلاث: عيد الفصح وعيد المظال وعيد الأسابيع[50]، وبعد الانتهاء من زيارة الأماكن المقدسة،

وممن اشتهر منهم: كنبي، أو ملك، أو رجل صالح، وبعد الدعاء وطلب المغفرة، يتوجهون في اليوم السابع عشر من تموز إلى اليوم التاسع من آب، للوقوف أمام (حائط المبكى) إذ يقفون أمامه في صف طويل واضعين أكفهم على الحائط، يتباكون مجدهم الزائل، وتراثهم المتمثل حسب اعتقادهم بهيكل سليمان υ أو لزعمهم أنه مدفون تحت المسجد الأقصى[51].

ثالثاً: يعمد الكهنة إلى وضع شعائر دينية في موسم الحج، يدور محورها حول وصف المذابح، والأنصبة المقدسة للهيكل، وهذا ما فعلوه عندما يتوجهون إلى جبل صهيون، بالتعظيم والطواف حوله[52] (طوفوا بصهيون ودوروا حولها، عدوا أبراجها، ضعوا قلوبكم على متارسها، لأن الله هذا هو إلهنا إلى الدهر والأبد)[53].

رابعاً: يقرأ اليهود في موسم الحج المرتبط بعيد الأسابيع (العنصرة) سفر راعوث[54] الذي يذكرهم بإعطاء الله تعالى الشريعة لنبي الله موسى υ ويقومون بالتصديق بجزء من محاصيلهم في موسم الحج[55].

خامساً: يستحدث اليهود أماكن للحج حسب اجتهادهم، ومن ثم مزجها بالرقص والاختلاط والغناء كما كانوا سابقاً يتوجهون إلى مدينة القوش، ويصلون في الليلة الأولى للعيد في غرفة مجاورة لقبر النبي ناحوم[56]. وعند بزوغ الفجر يصعدون مدججين بالسلاح إلى الهضبة الموجودة قرب المدينة ويصلون صلاة (الموساف)[57] حيث البهجة، وترافقهم الفرق الموسيقية ويسير الرجال الأقوى في المقدمة، ويرقصون رقصة (السيف) أما النساء فبين مغنية وراقصة، ثم يعدن إلى أزواجهن، ويعدن معهم إلى المدينة[58].

سادساً: إنهم يحرمون في الطواف دخول النجس، وأن لا يكون مشعث الرأس وأن يرتدي أجمل ثيابه، وأن يكون نظيف اليدين والرجلين، مع تعظيم المكان المقدس واحترام القائمين على الخدمة، ولابد

للكهان من ارتداء أجمل الثياب وأحسنها[59]. وأن يكون سليماً من كل عيب جسدي كما أن (السماجات)[60] تعدم أهلية الكهان لأن الفرد في نظرهم لا يعظم صورته الحقيقية إلا بكمال أعضائه وحسن ثيابه وهذه العظمة إنما هي (للبيت المقدس) وخدامه[61]1 ويذكر سفر الملوك الثاني وسفر أخبار الأيام في العهد القديم أن النبي[62] حزقيال[63] هو أول من شرع في فكرة الحج التوحيدية ونفذ بعده يوشيا[64] ومن ثم قرر الاحتفال في أورشليم بعيد الفصح وبعيدي الأسابيع والمظال وبذلك قضي على المعابد المحلية[65].

المطلب السادس

خرافة حائط المبكى واغتصابها من المسلمين وجعلها مكاناً لأداء عبادتهم وحجهم.

إن دراسة موضوع حائط المبكى المزعوم، يستلزم توضيح الحقائق التي طالماً نسيت من ذاكرة الكثيرين منها:

أولاً: إن الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى) جزء لا يتجزأ من الحرم الشريف، وهو حائط البراق وهو مكان مقدس لدى المسلمين لأنه المحل الذي نزل فيه النبي محمد ρ، ومر به دابته[66].

ثانياً: لظروف المسلمين الصعبة بعد الحرب العالمية الثانية، فرض عليهم فسح المجال للعدو الصهيوني السيادة والسيطرة على الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف.

ثالثاً: إن الخلاف في هذا الموضوع قديم، وذو شجون، حول حائط البراق، لقد استمرت إساءة اليهود للمسلمين في مدينة القدس، لذا فقد رفع المسلمون شكوى إلى عصبة الأمم في 15/ 5/ 1930 لتشكيل لجنة ثلاثية من غير المسلمين، لدراسة موضوع حائط البراق أو المبكى[67] وأصدرت قرارها الذي يتضمن الحق العربي الإسلامي في حائط البراق[68].

رابعاً: نص قرار عصبة الأمم المتحدة على أن حق ملكية الحائط وحق التصرف فيه جزء لا يتجزأ من الحرم، كما ثبت للجنة أن الرصيف الكائن عند الحائط حيث يقيم اليهود صلواتهم، هو أيضاً ملك للمسلمين، كذلك ثبت للجنة، أن المنطقة التي تكتنف الرصيف المذكور، قد وقفها على المسلمين الملك صلاح الدين الأيوبي[69] سنة 1193م.

المبحث الثاني
مفهوم الحج في الديانة المسيحية[70]

المطلب الأول

عرف معجم اللاهوت الكتابي الحج (بأنه رحلة إلى مرقد قديس ويتم ممارسة هذا الطقس لدوافع مختلفة، فهي لأجل الحصول على المساعدة الروحية، أو القيام بفعل تكفيري[71]، فالحج في الديانة المسيحية:

أولاً: هو القصد إلى مكان مقدس، بنية التكفير عن الذنوب، أو وسيلة يتقرب بها إلى ما يتمنى الحاج تحقيقه من طلبات، كالشفاء من المرض[72].

ثانياً: بعض النصوص من الكتاب المقدس، والذي يتضمن العهد القديم والعهد الجديد، والتي تشير إلى مفهوم الحج: **(وبعد هذا كان عيد اليهود، فصعد يسوع إلى أورشليم)**[73] **(فأينما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، كنت هناك بينهم)**[74] **(ما أطيب وما أحلى أن يقيم الأخوة معنا فذلك مثل الزيت الطيب على الرأس النازل على طوق قميصه، ومثل ندى حرمون النازل على جبل صهيون، هناك أوصى الرب بالبركة والحياة إلى الأبد)**[75].

ثالثاً: وأهم الأماكن المقدسة للحج في الديانة المسيحية كنيسة القديس بطرس[76] في روما واللورد في فرنسا[77] وفاطمة[78] في البرتغال، وأهم مكان لديهم جميعاً هو القدس، ومن أجله قامت الحروب الصليبية[79] في القرون الوسطى[80].

المطلب الثاني: مشروعية الحج في الديانة المسيحية

ليس هناك ما يشير إلى الاهتمام بضرورة زيارة الأماكن المقدسة التي ارتادها، وعاش فيها السيد المسيح υ، ولم يرد في الأناجيل الأربعة ما يشير إلى فريضة الحج، ولم يشر السيد المسيح υ إليه أو أي تنويه إلى

فريضته، إلا أنه عند بلوغه الاثني عشر عاماً ذهب مع أمه إلى بيت المقدس[81] في عيد الفصح تنفيذاً لأمر الشريعة اليهودية (وصعد يسوع إلى أورشليم)[82].

وأدى (بوص الرسول)[83] حج العنصرة[84] بعد رفع السيد المسيح υ بخمس وعشرين سنة، وينظر إلى جسد المسيح الهيكل البديل لهيكل اليهود، لذا فقد اقتصروا في أول الأمر على زيارة الأماكن التي تمثل رمز المسيح وهو المذبح الموجود في كل كنائسهم[85]، وتحدث أربعة عشر مزموراً بتراتيل يتغنى بها الزائر لبيت المقدس كمقدمات لفريضة الحج عند اليهود[86]، وفي عهد قسطنطين[87] (306م) بدأ المسيحيون بالأماكن التي ارتادها السيد المسيح υ وكذلك بأضرحة (القديسيين) فنظموا لها طقوساً خاصة فرضت على روادها الالتزام بها، وعند الانتهاء من زيارة القديس، يضع الحجاج علامة على المرقد الذي زاره، وخلال الرحلة يجد الحاج أماكن عديدة خصصت لخدمته وراحته[88].

المطلب الثالث: أهم المصطلحات التي أطلقت على حجهم عبر التاريخ

أطلقت على الحج في المفهوم التاريخي في الديانة المسيحية عدة مصطلحات أهمها:

أولاً: الحج المسلح.

ثانياً: الحج الرصاصي.

ثالثا: الحج التجاري.

رابعاً: الحج الحافي.

خامساً: الحج النخيلي.

أولاً: الحج المسلح: لقد اعتبرت المسيحية الحملة الصليبية[89] على فلسطين حجاً مسلحاً والهدف سياسي بحت، وشعاره ديني مبطن، القصد منه وقف المد الإسلامي واستعمار الشرق[90].

ثانياً: الحج الرصاصي: في القرون الوسطى، كان الحجاج يلبسون لباساً رصاصياً مميزاً وقبعة ذات حافة طويلة، مع حمل كيس للمتاع، وتلقي التكريم طوال رحلتهم[91].

ثالثاً: الحج التجاري: مع مرور الزمن انحرف الحج عن رسالته الدينية وتحول إلى وسيلة على الكسب المادي من خلال التجارة بالسلع المختلفة[92].

رابعاً: الحج حافياً: ظهرت هذه الظاهرة في الديانة المسيحية بعد حج ملك إنكلترا هنري الثامن[93] إذ حج حافياً بأمر البابا (أورليان الرابع) إلى قبر القديس (توماس بكيت) الذي قتل عام (1170م) وهكذا قلدوه الفقراء والأغنياء[94].

خامساً: الحج النخيلي: سمي زوار فلسطين في القرون الوسطى (بالنخيلين) لأنهم بعد أن يستحموا بنهر الأردن، يأخذون غصناً من النخل ليقدموه عند رجوعهم إلى رجل الدين لكي يضعه إلى المذبح علامة لتطبيقهم جميع تعاليم الزيارة[95].

المطلب الرابع: رأي الكنائس المسيحية في مفهوم الحج.

أولاً: الكنيسة الكاثوليكية. تهتم هذه الكنيسة بطقوس الحج، وأولوها اهتماماً بالغاً، حتى قيل حيث ما وجد الكاثوليك وجدت الأماكن المقدسة[96]، وأشهر مزاراتهم القدس وروما حيث استشهد القديس بطرس وضريح القديس بولص واللورد في فرنسا[97]، والبابا[98] في الكنيسة الكاثوليكية له الصلاحية المطلقة بشمول المنطقة التي يراها بمنظاره البابوي ملائمة حسب اجتهاده مكاناً للحج مثل بكفية[99] في لبنان.

ثانياً: الكنيسة البروتستانتية[100]: لا تعترف بالحج الفريضة ملزمة إلا أنهم يزورون قبر المصلح (مارتن لوثر كينج)[101].

ثالثاً: الكنيسة الروسية[102]: الأرثذوكسية، لها عدة مزارات، إضافة إلى أورشليم ودير ثالوث الأقدس في (كيان) ومزار القديس (الاسكندر تفسوكي) قرب بطر سيرج[103].

رابعاً: الكنيسة الألمانية: إنها تحتفظ ومنذ عام (1190) بقميص السيد المسيح υ.

خامساً: الكنيسة الإيطالية: تدعي بأن لمريم العذراء عليها السلام بيتاً فيها في مدينة (لوراتو)[104].

سادساً: الكنيسة الأسبانية: تتبجل ببعض آثار مريم العذراء عليها السلام والقديس يعقوب[105] الرسول في (كيموستل)[106].

سابعاً: أما في الوقت الحاضر فإن الكثير من الطوائف المسيحية لا تعترف بما يسمى بالحج والزيارة في الحياة المسيحية قديماً وحديثاً، ولا يعتبر هذا الفعل ممارسة روحية تقوي إيمان المرء، حتى الأماكن التي عاش فيها المسيح لا تجب زيارتها ولكن لا مانع من زيارتها للاطلاع عليها تاريخياً لذا فإن الكنيسة المسيحية بصورة عامة أقامت جمعيات إرشادية، تحث أتباعها على زيارة فلسطين[107]، في كل سنة وإلى جبل الزيتون[108]، وجبل صهيون..، وبيت لحم[109] كما تحثهم إلى زيارة (منف[110] وطيبة[111]) وصوامعها في مصر حيث القديس أنطونيوس[112] الكبير، وغيرها من الأماكن المقدسة في اعتقادهم.

أهم الاستنتاجات والتوصيات

إن أهم ما توصلت إليه من استنتاجات في هذا البحث عن مفهوم الحج في الديانتين اليهودية والمسيحية هي:

أولاً: وجدت في الديانة اليهودية، أنهم يختمون مراسيم الحج، بفعاليات لا تعطي صورة لمفهوم الحج في الأديان، ولو من قريب كالغناء والرقص والاختلاط وشرب الخمور، ثم بالسباحة الجماعية، بعد الانتهاء من أهم أعيادهم المرتبطة بالحج.

ثانياً: أنهم أقاموا الدنيا وأقعدوها، بحثاً عن هيكل سليمان υ حسب زعمهم، والحقيقة كما يراها جميع المختصين بتاريخ الآثار أنه ليس له وجود تاريخي حقيقي في القدس، وأن جميع محاولات (المحتلين) في البحث عن هيكلهم والذي تتكلم عنه توراتهم، باءت بالفشل، وإنما هو موجود في أذهانهم فقط، ويمثل هويتهم التي يريدون أن يستردوا بها وجوداً تاريخياً أصيب بالتشتت.

ثالثاً: إن تاريخ بيت المقدس يشير إلى أن أغلبية الأنبياء والمرسلين قد شاركوا في بنائه باعتباره الأرض المباركة وباباً للسماء، مثل يعقوب وداود عليهم السلام وأن السيد المسيح υ قد أنكر على اليهود الذين أساءوا إلى حرمة المكان المقدس باعتباره مكاناً للعبادة والصلاة وأن خاتم الأنبياء والمرسلين ρ قد أحيا الله له جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ليلة الإسراء والمعراج وتقدم الهادي يؤم صفوفهم، فبيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين بكل ما فيه وما تحته إلا مسجد، وأن اليهود المحتلين إن ركبوا رؤوسهم وفكروا في إلحاق الضرر بالبناء الذي بنته أيدي الأنبياء المباركة فلن يجدوا لذلك سبيلاً، وسوف لن يجدوا غير آثار المسجد الأول الذي يشاطر بمكانته الحرمين الشريفين فنور الإسلام، الذي شع في مكة المكرمة في الزمان الأول للإسلام، سيشع مرة أخرى من بيت المقدس في الزمان الأخير للإسلام لأن بين النورين طريقاً قد شق بالإسراء، فمحطته الأولى ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ..**﴾[113]، ومحطته الأخيرة ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى..**﴾[114].

أما في الديانة المسيحية فقد وجدت أن الحج في هذه الديانة قد فقد مصداقيته، فأوربا التي زجت بآلاف من أبنائها في طاحونة حرب سجال

بدعوى ظاهرها حماية الحجاج إلى بيت المقدس وبيت لحم والتي كان مصيرها الفشل، تكررت العودة في الحرب العالمية الأولى بدعوى حماية فقراء اليهود، نرى أن يهود اليوم يضعون عراقيل جمة أمام زوار أوربا إلى بيت المقدس وما حولها لذا أدعوا الكنيسة الشرقية والغربية إلى سحب البساط من تحت أرجل الصهاينة وقطع المعونات المالية إليهم إن كانت تفكر في توفير الأمن لأجيالها عجلاً وآجلاً.

أما أهم التوصيات فهي:

1. أدعوا جميع الأخوة القراء وكل من موقعه إلى فضح الصهيونة القائمة على الإرهاب والتوسع على حساب الأمة العربية والإسلامية ومطاردة مكرهم في كل المحافل الشعبية والعالمية.
2. لقد ظلت مدينة القدس عزيزة غالية تفتخر بأمجاد الأبطال الذين أوقفوا الحروب الصليبية بمعاونة المسلمين من عام 1270م إلى عام 1917م عندما دخلها الغزاة الأوربيون محتلين.
3. إن فتور أداء عبادة الحج في الديانة اليهودية والمسيحية وكثرة أماكنها المتعددة، علامة بارزة بوداع هذه العبادة في هاتين الديانتين، من على هذه الكوكبة في فضاء الله الواسع، ليحل محلها الإسلام العظيم الذي هو رحمة للعالمين، الذي بدأ يزحف ويسري في كل جهات الأرض الأربع لتسمع العالم أجمع قول الحق جل في علاه ﴿**جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ**﴾[115].

هوامش البحث

[1] سورة الحج: 67.

[2] سورة الحج: 34.

[3] سورة الحجر: 9.

[4] ينظر: تاج العروس، سيد محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر (د.ت): 1/ 16-17.

[5] ينظر: شرح فتح القدير، كمال الدين محمد عبد الواحد السيواسي، الاسكندر الحنفي المعروف بابن الهمام المتوفى سنة 861هـ، المطبعة الأميرية، بولاق مصر، 1316هـ: 2/ 116- 117.

[6] اليهود: لفظة أطلقت قديماً على إحدى قبائل بني إسرائيل قبل قيام (مملكة إسرائيل) زمن داود وسليمان عليهما السلام، وأطلقت على القسم الجنوبي من تلك المملكة بعد انقسام (مملكة يهوذا) وهي قد تكون منسوبة إلى (يهوذا) الابن الرابع ليعقوب υ وأصبحت تشير إلى المنفيين الذين رحلوا إلى بابل أيام الدولة البابلية. والهود لغة: التوبة، هاد يهود هوداً، أي تاب ورجع إلى الحق، وقيل سمي بنو إسرائيل بذلك لرجوعهم عن عبادة العجل، وقيل أنهم سموا بذلك لتهودهم، أي تحركهم عند قراءة التوراة. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت (د.ت): 3/ 439، وينظر: أصول الصهيونية في الدين اليهودي، الفاروقي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة: 1964م: 2-1.

[7] يعتقد اليهود، بحضور الله أو ظهوره (جسمياً) مع موسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام ويحضر في تجمعاتهم كخيمة الاجتماع، وغيرها من المناسبات، ويجعلون له شخصية بشرية تمشي وتتكلم ويعطي رأيه ويحل النزاعات، وإلى هذا اليوم يضع حجاجهم في القدس في الحائط الغربي، بين شقوقه قصاصات وقطعاً ورقية مدونة، فيه التماساتهم وأسماؤهم، وكأنما بذلك يقدمون طلباتهم إلى الله، ليقرأها ويستجيب لها ﴿**كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً**﴾ [سورة الكهف: 5]. ينظر: الفلكلور اليهودي- معارف شعب إسرائيل عقائده مضامينه وعاداته الشعبية، تأليف د.يهودا برجمان، أورشليم، 1961، مشروع ترجمة من قبل الطالب قيصر جبار دشر إلى مجلس كلية اللغات، جامعة بغداد، لنيل درجة الدبلوم العالي، 1420هـ/ 1999م: 127.

(8) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، الأستاذ عبد الرزاق موحي صلال، دار المناهج، ط1 1422هـ/ 2002م: 2/ 99.

(9) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، 1407هـ/ 1987م: م1/ 689.

(10) مدينة القدس، صحراء تحيط بها من جهاتها الشرقية والجنوبية الغربية الأودية، أما جهاتها الشمالية والشمالية الغربية، فكانت مكشوفة، وتحيط بها كذلك الجبال التي أقيمت عليها المدينة وهي جبل موريا (ومعناه المختار) القائم عليه المسجد الأقصى وقبة الصخرة، ويرتفع نحو 770م، وجبل (أكر) حيث توجد كنيسة القيامة، وجبل نبرتيا بالقرب من باب الساهرة، وجبل صهيون الذي يعرف بجبل داود υ، في الجنوب الغربي من القدس القديمة، وقد قدرت مساحة المدينة بـ(19331كم^2) وكان يحيط بها سور منيع على شكل مربع يبلغ ارتفاعه (40) قدماً، وعليه (34) برجًا منتظمًا، ولهذا السور سبعة أبواب هي: 1- باب الخليل، 1- باب الحديد، 3- باب العمود، 4- باب الساهرة، 5- باب المغاربة، 6- باب الأسباط، 7- باب النبي داود υ، وبيت المقدس أو القدس هي أرض مقدسة عند اليهود لاعتقادهم أن الله عاهدهم أن يهبها إياهم وكذلك عند المسيحية، لاعتقادهم أنها وطن المسيح υ، وعند المسلمين لكونها أولى القبلتين وثالث الحرمين. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: م1/ 689، وينظر: تاريخ مدينة القد89 موقع في الانترنيت: www.al-kawhter.com, page: 10F9.

(11) عيد: كل يوم فيه جمع واشتقاقه من عاد يعود، كأنهم عادوا إليه، وقيل اشتقاقه من العادة لأنهم اعتادوه، وجمعها كلمة (أعياد) تقابلها في العبرية كلمة (حجيم) مفردها – حج) ويقابلها أيضاً (نوعيد) و(يوم الطوف) وتستخدم كلمة حجيم للإشارة إلى عيد الفصح وعيد الأسابيع وعيد المظال. (أعياد الحج الثلاث) أما كلمة (موعيد)، وجمعها موعاديم فتشير إلى الأعياد السابقة وكذا لعيد رأس السنة (روش هشاناه) ويوم الغفران. ويتسع النطاق الدلالي لكلمة أوقاتها موعاديم لتشير أحياناً إلى كل المحافل المقدسة، ومنها السبت عيد بداية الشهر القمري وكان الأنبياء يشيرون إلى كل هذه الأعياد باعتبارها المحافل المقدسة، ومع هذا تستخدم كلمة موعاديم أحياناً للإشارة إلى أعياد الحج الثلاثة وحسب. ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق: م4-2/ 87، وينظر: لسان العرب: 3/ 319.

(12) عيد الفصح أو عيد الفطير، يصادف 15 من نيسان، وهو من أهم الأعياد اليهودية، والاحتفال به داخل الأرض المحتلة سبعة أيام، وفي خارجها ثمانية أيام، وأهم فعالياتهم في عيد الفصح أنهم يقومون برش دم الكبش على الأبواب والعضادات وعلى سور البيت من الداخل شكراً لله على نجاتهم من فرعون، وغرقه في اليم في هذا اليوم وهو بشكل عام يأتي الحجيج إلى بيت المقدس بدعوى أداء الشكر له وطاعته. ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة في الإسلام، د. علي عبد الرزاق وافي، القاهرة، 1971م: 211، وتاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، د. سعدون الساموك ود. رشدي عليان، منشورات جامعة بغداد (د.ت): 65، وينظر: الفلكلور اليهودي: 75.

(13) سفر الخروج: 23/ 14.

(14) سفر الخروج: 34/ 23.

(15) بيت إيل: إن سبب تسميته ببيت إيل هو أن يعقوب υ عندما فر من أخيه عيسو أو عيصو كما ورد في المصادر وتوجه إلى خاله لبان في أرض حران وقرر عدم العودة إلا بعد ذهاب الغضب من أخيه عيسو فخرج يعقوب υ في آخر النهار، فأدركه المساء في موضع فأخذ حجراً فوضعه تحت رأسه ونام، ورأى في نومه معراجاً منصوباً من السماء والأرض وإذا الملائكة يصعدون فيه وينزلون، والرب تبارك وتعالى يخاطبه ويقول له: إني سأبارك عليك وأكثر من ذريتك وأجعل لك هذه الأرض ولعقبك من بعدك، فلما هب من نومه فرح بما رأى وقال: (ما أرهب هذا الموضع ما هذا إلا بيت الله وباب السماء) ونذر لله لأن رجع إلى أهله سالماً ليبني هذا الموضع معبداً لله عز وجل وأن جميع ما يرزقه من شيء يكون لله عشره ثم عمد إلى ذلك الحجر فجعل عليه دهناً يتعرف به وسمي ذلك الموضع بيت إيل، أي بيت الله وهو موضع بيت المقدس وبعد صلحه مع أخيه عيسو رجع يعقوب υ إلى الموقع المذكور سابقاً وبنى مذبحاً وسماه إيل إله إسرائيل وأمره الله بالصعود إلى بيت إيل ليستعلن له فيه وهو بيت المقدس اليوم، الذي جدده سليمان بن داود عليهما السلام وكانت المدينة من قبل تسمى (لوز). الكتاب المقدس، تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، العهد القديم، الإصدار الثاني، ط4 1995 العهد الجديد، الإصدار الرابع، ط30 1993م: 43، سفر التكوين: 35– 1، وينظر: البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى 774هـ، حققه مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 1424هـ/ 2003م: م1/ 238.

[16] عيسو وأخوه يعقوب υ هما أصغر توأمين لإسحاق υ. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، 1983م: م2.

[17] جبل صهيون: ويعرف جبل داود υ، يقع في الجنوب الغربي من القدس القديمة. ينظر تفصيل أكثر عن هذا الجبل تاريخ مدينة القدس، موقع الإنترنيت: www.kaw,thrcom 7/ 5/ 2/ 2005/ page 10F9.

[18] سفر يوئل: 3/ 5.

[19] سفر يوئيل: 4/ 17.

[20] مزمور: 121، هناك الكثير من المزامير تطلق عليها مزامير الحج التي ينشدها المؤمنون الذاهبون إلى الحج في خلال الأعياد السنوية الثلاثة: الفصح ويوم الخمسين والمظال. ينظر: الكتاب المقدس/ مزمور: 131.

[21] الكتاب المقدس،مزمور: 131.

[22] ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 99.

[23] سفر الخروج: 23/ 14.

[24] سفر الخروج: 34/ 33.

[25] موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 99.

[26] ينظر: تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية: 67.

[27] حائط المبكى: بعض الأحجار في أحد الجوانب، أحد جدران المسجد الأقصى، يعتقد اليهود أنها أخذت من هيكل سليمان υ وهو الجدار المعروف بحائط المبكى. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: م1/ 454.

[28] الهيكل أو المعبد: بناه سليمان υ بعد أن قدم له الملك حيرام ملك صور مشاهير البنائين وجمع الأدوات اللازمة للبناء من خشب وغيره، وكان المعبد السليماني يتجه شرقاً ويبلغ طوله ثلاثين متراً وعرضه عشرة أمتار وارتفاعه خمسة عشر متراً، وهو ينقسم إلى مكانين وكان يعرف باسم (دبير) في آخر الهيكل وفي الجهة الغربية يقوم قدس الأقداس، وكان مكعباً تبلغ مساحته نحو عشرة أمتار مكعبة، وفي قدس الأقداس هذا يوجد التابوت، وقد هدم الهيكل مرات عديدة. ينظر: تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية: 27.

[29] أهم الفرق اليهودية: 1- فرقة الفريسيين، 2- فرقة الصدوقيين، 3- فرقة الحسيديين، 4- فرقة السامريين وهي فرقة تؤمن بنبوة موسى ويوشع عليهما السلام فقط ويبطلون كل

نبوة أخرى،ولازالت بقية قليلة لهذه الفرقة في (شكيم– نابلس) في الوقت الحاضر. ينظر: تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية: 70.

(30) بنى السامريون هيكلاً خاصاً بهم في (جرزيم) يحجون إليه كل عام، وأصبح منافساً لهيكل بيت المقدس زهاء مائتي عام من بنائه إلى أن قام رئيس كهان بيت المقدس (حناهير كانوس) قبل الميلاد بأكثر من مائة عام بهدمه،ولكن السامريين أعادوا بناءه من جديد. ينظر: موسوعة العقائد الإسلامية: 1/ 581، وينظر: تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية: 70.

(31) جبل جرزيم: عبارة عن جبل صخري كلسي منحدر، يرتفع عن سطح البحر 780م و320 فوق مدينة نابلس، ويشكل الحد الجنوبي للوادي الذي يقع فيه نابلس وهو يواجه جبل (عيبال)، أما عن سبب تسميته وقدسيته وتاريخه، فهو: إن كلمة جرزيم هي كلمة عبرانية معناها (الفرائض) أي الجبل الذي تقام عليه الفرائض الدينية، ولجبل الجرزيم عدة أسماء منها: (جبل البركات، وجبل القدس، وجبل الملائكة، والجبل القديم، وبيت الله وجرزيم هو قبلة السامريين ومكان توجههم لإقامة العبادة، وهو الموضع الذي يحجون إليه وموضع تقديم القرابين إلى الله في عيد الفصح المقدس عندهم، وهم يختلفون عن اليهود الإسرائيليين ويعتقدون (أنه الموريا) أي الموضع الذي أراد إبراهيم υ تقديم ولده كذبيحة وقربان إلى الله عز وجل وموضع الصخرة، ومكان الذبح عندهم معروف، وهو يقع في الجنوب الشرقي من قبل جبل جرزيم، وهي بقعة مقدسة ومساحتها (4836) قدماً مربعاً ويتميز الطريق الذي يربط بين مدينة نابلس وبين قمة جبل جرزيم (الطور) حيث تقع مساكن السامريين المعروفة بسكونها الذي لا يقطعه إلا حفيف أوراق الشجر في منطقة تكون دائماً عرضة للتيارات الهوائية ويلتف الجبل حول مدينة من الجهة الجنوبية ويرتفع عن سطح البحر (881م) وقد أقامت قوات الاحتلال قبل ثلاث سنوات على سفحه الشمالي الشرقي ثكنة عسكرية مجهزة. بأدوات رصد عسكرية متطورة. ينظر: السامريون على قمة (الطور) رحلة ألم ومعاناة عمرها ثلاث سنوات، موقع في الإنترنيت www.minfo.gov.ps/feature/42-01-04-.html.

(32) نابلس: مدينة بالمملكة الأردنية، يعيش بها عدد قليل من السامريين القدامى، الذين مازالوا يحافظون على طقوس عبادتهم وتقاليدهم القديمة، ذكرتها التوراة باسم شكيم، فسباسيانوس أمر بهدمها (67) ثم نقلت حجارتها وجدد بناؤها بغربي المدينة القديمة في موقعها الحالي، وفي أوائل القرن 2 أقام هادريانوس هيكلاً على جبل (جرزيم) ويقع

قربها قبر يوسف وعين يعقوب عليهما السلام فتحها العرب، ووصفها كثير من رحالهم، كالمقدسي وابن حوقل، غالبية أهلها مسلمون. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: م2/ 1811.

(33) طور: جبل في فلسطين يكرم فيها المسيحيون ذكرى تجلي المسيح υ. ينظر: المنجد في علم اللغة والأعلام، المكتبة الشرقية، بيروت– لبنان، ط38: 352.

(34) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، أمه رفقة بنت بتوابيل كانت عاقراً، فدعى لها إسحاق فولدت توأمين أولهما سمو (عيصو) وهو الذي تسميه العرب العيص، وهو والد الروم، والثاني خرج وهو آخذ بعقب أخيه فسموه يعقوب وهو إسرائيل الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل. ينظر: البداية والنهاية: 1/ 235، وسفر التكوين: 35/ 1–10.

(35) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 2/ 100.

(36) سفر التكوين: 35/ 1.

(37) تابوت العهد: هو عبارة عن صندوق صنعه موسى υ من الخشب المغطى بالذهب، طوله ذراعان ونصف، وعرضه ذراع ونصف، وارتفاعه ذراع ونصف، وعلى جانبي التابوت، أربع حلقات من الذهب، توضع في كل اثنتين منهما عصا ليحمل اللاويون التابوت بها، وكان به وعاء الملك وعصا هارون، ولوحا العهد عليهما الوصايا العشر، ثم وضع فيه كتاب التوراة. ينظر: داود وسليمان صاحب المزامير، دار الثقافة المسيحية، القاهرة (د.ت): 1919.

(38) ينظر: العبادات في الأديان السماوية، رسالة ماجستير، تقدم بها عبد الرزاق رحيم صلال الموحي إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية، بغداد، 1417هـ/ 1996م: 117.

(39) حوريب: الاسم الآخر لجبل سيناء وهو جبل الله لأن الله تجلى عليه، يحدد موقعه جنوب جزيرة بين خليج السويس وخليج العقبة. ينظر: الكتاب المقدس، جدول الشروح: 114.

(40) جبل عيبال: يقع هذا الجبل مقابل جبل جرزيم، وبين الجبلين الوادي الذي يقسم مدينة نابلس إلى شطرين، حيث أن بني إسرائيل منذ دخولهم فلسطين حمل يوشع بن نون التوصية التي أعطيت إلى موسى υ وأوقف نصف الأسباط على جبل جرزيم والنصف الآخر على جبل عيبال، لينطقوا باللعنات. ينظر: السياحة في نابلس، موقع في الإنترنيت: www.minfo.gov.ps-feature-42-01.hatmi.

(41) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 101.

(42) سفر يوئيل: 3/ 5.

(43) سفر 43يل: 40/ 15.

(44) الكتاب المقدس (أنا الألف والياء)، مجموعة الباحثين اللاهوتيين، دار منهل للحياة، 1993م: 1287، والمزمور (121).

(45) شيلوه: لكلمة (شيلوه) عدة معان أهمها: 1- إنها مدينة بين إيل وشكيم. (الكتاب المقدس: 73). 2- معناه إلى أن يأتي من له الصولجان والشريعة أو الذي يمتلك السلطة وحق التشريع وتخضع له الشعوب، إذن من يكون هذا الأمير القوي والمشرع العظيم، بالتأكيد ليس موسى υ لأنه كان أول منظم لأسباط إسرائيل الإثني عشر، ولم يظهر قبله أي نبي أو ملك في سبط يهوذا، وحتماً ليس داود υ لأنه كان أول نبي ينحدر من نسل يهوذا، ومن الواضح أنه ليس عيسى υ لأنه هو نفسه υ رفض الفكرة القائلة أن المسيح الذي كانت تنتظره إسرائيل كان أحد أبناء داود (إنجيل متي: 22/ 44/ 45، ومرقص: 12/ 35-37، لوقا: 20/ 41-44) ولم يترك قانوناً مكتوباً كذلك، فإن عيسى υ لم ينقض شريعة موسى υ بل أعلن بوضوح أنه قدم لتحقيقها كما أنه لم يكن آخر الأنبياء لأن القديس بولص يتحدث بعده عن أنبياء عديدين في الكنيسة، إذن معنى (شيلوة) هي بشارة بمبعث النبي محمد υ، فقد جاء بقوة سماوية وأرضية، وحل القرآن الكريم محل الصولجان اليهودي القديم البالي والشريعة القديمة غير العلمية والتي تقوم على الرهبنة الفاسدة، ونادى محمد υ بأنقى الأديان وهو توحيد الإله الحق، ووضع أفضل القواعد العلمية والضوابط الأخلاقية والسلوكية للبشر. ينظر: 1- The Aramaic Bible volume 1A. Targum Neofitil: Genesis by Martin mcnamara (Notes. Chapter 49, Note 24p220). 2- the living Torah. The fivebooks of Moses and the haftarot p247, by R.are yhKaphlan.

(46) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: 412.

(47) عيد المظال: ترجمة لكلمة (سكوت) العبرية وتعني (المظال) وكلمة (المظال) العربية صيغة لجمع كلمة (مظلة) وعيد المظال، ثلاثة أعياد الحد عند اليهود إلى جانب عيد الفص وعيد الأسابيع وسمي هذا العيد على مدى التاريخ بعد مسميات من بينها (عيد السلام) و(عيد البهجة) وهو يبدأ في الخامس عشر من شهر تشرين الأول وحتى الثاني من عشرين منه، ومدته سبعة أيام، بعد عيد الغفران ومناسبته التاريخية إحياء ذكرى خيمة السعف التي أوت العبرانيين في العراء أثناء الخروج من مصر (فتعلم أجيالكم أن الرب أسكن بني إسرائيل في المظال، حين أخرجهم من أرض مصر وهو الرب إلهكم،

فأخبر موسى بني إسرائيل بأعياد الرب). سفر اللاوين: 23/ 43. وكان هذا العيد في الأصل عيد زراعي للحصاد، فكان يحتفل فيه بتخزين المحاصيل الزراعية للسنة كلها، ولذا فإنه يسمى بالعبرية (حج ها اسيف) أي عيد الحصاد وقد تكررت الإشارة إلى هذا العيد في سفر اللاوين عدة مرات ومنها (خذوا لكم في اليوم الأول ثمار أشجار نظيرة وسعف نخل وأغصان أشجار كثيفة وصفصافاً نهرياً وافرحوا أمم الرب إلهكم سبعة أيام، وعيده عيداً للرب سبعة أيام في السنة لك فريضة أبدية مدى أجيالكم). اللاوين: 23/ 40/ 42، وفي الوقت الحاضر يقيمون في أكواخ مصنوعة من أغصان الشجر في الخلاء تدعى (سوكا) تغطى بأوراق الكرم وتعلق عليها عناقيد العنب ويشربون داخلها الخمر ويغنون ويرقصون وتتحول القدس المحتلة إلى مركز حج عام وقد خصص يوم في عيد المظال سمي (هجيجات هاسيف) أي (عيد الحصاد) للاحتفال ببداية السنة الزراعية وسقوط الأمطار ويحتفل به أحياناً ليلاً حول حمام السباحة. وهو ما يشير بطابعه الحلول الوثني حيث يسود طابع جنسي لهذه الاحتفالات إذ العبادات الحلولية عادة ما تترجم نفسها إلى احتفال جنسي ترخيصي. ينظر: موسوعة الأديان والمذاهب، عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعة، 1400هـ/ 2000م: 177، الكتاب المقدس: 153، موسوعة اليهودية والصهيونية: 83.

(48) ينظر: المرجع السابق: 412.

(49) ينظر: موسوعة الأديان و المعتقدات القديمة: 100.

(50) عيد الأسابيع (شفوعوت) وهو أحد الأعياد اليهودية المهمة، فهو من أعياد الحج الثلاثة مع عيد الفصح، وعيد المظال جنباً إلى جنب، ويأتي هذا العيد بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح، ومن هنا تسميته، ومدة هذا العيد يومان هما السادس والسابع من شهر سيفان العبري (9–10) أيار وهو بهذا يعتبر من أعياد الحصاد، لكن هذا العيد ليس عيداً زراعياً وحسب، وإنما هو أيضاً عيد بمناسبة تاريخية وهي نزول التوراة والوصايا العشر على موسى ʊ. ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: 89.

(51) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 105.

(52) ينظر: المرجع السابق: 103.

(53) المزمور: 48/ 14–22.

[54] وهي امرأة من مواب، تهودت وأظهرت ولاء للشعب اليهودي ويقال أيضاً أن الملك داود υ من نسل راعوث. الكتاب المقدس، سفر راعوث: 325، وينظر: موسوعة اليهود، اليهودية والصهيونية: 89.

[55] ينظر: العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، د. ألفت محمد جلال، مكتبة سعيد رأفت، 1974م: 79.

[56] للنبي ناحوم سفر خاص ضمن أسفار العهد القديم، ولم يتطرق السفر عن حياة ناحوم شيئاً إلا أنه تنبأ كما هو في السفر الخاص به بدمار نينوى عاصمة مملكة الآشوريين التي تستعبد بني إسرائيل. الكتاب المقدس، تصدرها: 116، وسفر ناحوم: 1168.

[57] صلاة الموساف: وهي صلاة تؤدى بعد الفجر يوم السبت في رأس الشهر. ينظر: الفلكلور اليهودي: 82.

[58] المرجع السابق: 82.

[59] ينظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، تحقيق حسين أتاي، جامعة أنقرة، 1974م: 665-666.

[60] السماجات: جمع (سمج) بمعنى قبح (سميج) قبيح. ينظر: مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي، دار الرسالة، الكويت، 1403هـ: 312.

[61] ينظر: العبادات في الأديان السماوية: 122.

[62] نبي: النبوة هي الإخبار عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله. جمع أنبياء ونبيون، والأنبياء كثيرون وخاصة في بني إسرائيل وفي الكتاب المقدس الأنبياء هم قادة إسرائيل الدينيون الأنبياء الكبار هم: أرميا، وحزقيال، ودانيال، والأنبياء الصغار هم: يوشع، ويوئيل، عاموس، وعوبديا، ويونان، وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجي وزكريا وملاخي، وكل منهم سفره في العهد القديم. الكتاب المقدس: 416، وينظر: المنجد في اللغة والأعلام: 784، وينظر تفصيلاً عن حياتهم: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الأعظمي، مكتبة الرشيد، 1422هـ/ 2001م: 168-174.

[63] حزقيال: هو كاهن هيكل أورشليم ذهب إلى بابل مع المسبيين، سنة 597ق.م. يوم احتل نبوخذنصر أورشليم للمرة الأولى وبعد أربع سنوات من السبي دعا الرب حزقيال ليكون نبياً فوجه كلامه من المنفى محذراً اليهود المسبيين في بابل ومنبهاً الذين بقوا في

أورشليم ودمر الهيكل وكاد يضيع كل شيء حينئذ وجه النبي إلى شعبه كلام التعزية والرجاء. الكتاب المقدس/ سفر حزقيال: 1036.

(64) يوشيا: إن الأدوار المختلفة في حياة يوشيا تتميز عن بعضها تميزاً قوياً في السنة الثامنة من ملكه ابتداءً بظهور يهوذا وأورشليم وفي الثامن عشر من ملكه بعد أن طهر الأرض والبيت أرسل شاقان بن أصليا ومعسيا لأجل ترميم البيت الرب إلهه. ينظر: كلمة الحياة، موقع في الإنترنيت مراحل متميزة في حياة يوشيا:www.kalimatalhavat.com page 10F4 .

(65) ينظر: دلالة الحائرين: 665– 666.

(66) البراق: الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء عليهم السلام قبل الرسول ρ، قال رسول الله ρ: ''**وأتيت بدابة بيضاء دون البغل وفوق الحمار البراق**''. ينظر تمام الحديث في صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (194هـ– 256هـ)، دار ابن كثير، بيروت، ط3 1987: 3/ 1173، رقم الحديث (3035). والبراق تضع حافرها في منتهى طرفها بيضاء اللون بين الحمار والبغل في فخذيه جناحان يرفعان بهما رجليه فحملني عليه جبريل υ حيث كان البراق في باب المسجد الحرام. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مجموعة من العلماء، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، (د.ت): 1/ 397– 398.

(67) خرافة حائط المبكى عند اليهود، بقلم د. محمد سليم العوا، مقالة مكتوبة في الإنترنيت: in front 03/ 01/1426www.palestineinfo

(68) المرجع السابق.

(69) صلاح الدين الأيوبي (532هـ– 589هـ)، أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية واليمنية، وهو من أكراد الروادية، وهي بطن من الهذبانية، وهي قبيلة كبيرة من الأكراد، وشاذي أخذ ولديه أسد الدين شيركوه، ونجم الدين أيوب وخرج بهما إلى بغداد ومن بغداد نزلوا تكريت ومات شاذي بها بعد ما توفي عمه أسد الدين حاكم مصر استقرت الأمور للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ومهد القواعد وبذل الأموال وملك قلوب الرجال وتقمص بقميص الجد والاجتهاد. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608هـ– 681هـ)، حققه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت– لبنان: م7/ 139، وينظر: العبر في خبر من غبر،

الذهبي، حققه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني الزغلول، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط3 (.): 99.

(70) إن الدعوة المسيحية لم تتوجه إلى الأميين (وهم الأقوام غير اليهودية) في البداية، وإنما كانت دعوة إصلاحية إلى اليهودية أو كان السيد المسيح υ قد وجه بكل اهتمامه إلى هذا الهدف **(ما جئت لأنقض الناموس بل لأكمل)**. متي: 5/ 17–18. إلا أن الموجود في الأناجيل من نصوص تشير أن السيد المسيح υ قد أمر تلاميذه إلى الدعوة والتبشير خارج إطار بني إسرائيل وهذا الأمر مخالف لقوله المشهور: إنما بعثت إلى خراف بني إسرائيل الضالة، فقد جاء في حديث إلى تلاميذه **(فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس)**. متي: 28/ 19. ويذكر تاريخ الكنيسة (بأن الحواري بطرس) كان الأول الذي توجه إلى الأميين لدعوتهم للانضمام إلى الدين الجديد والذي أصبح عالمياً بعد أن انتشر الحواريون والمعلمون والتلامذة في كل بقاع الأرض، وكان الأكثر أهمية في نشر الديانة المسيحية بين القبائل الوثنية هو (بولص الرسول) والذي عمل من أجل نشر الديانة المسيحية بصورة متميزة. ينظر: مقارنة الأديان المسيحية (بتصرف)، أحمد شلبي، ط9 1973: 75.

(71) ينظر: معجم اللاهوت الكتابي، تأليف فريق من الباحثين اللاهوتيين، بيروت، مترجم عن كتاب بالفرنسية، ط2 1970م: 257، وينظر: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد، تعريب وتصنيف وتقديم د.سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1 1418هـ/ 1997م: م1/ 316.

(72) ينظر: معجم اللاهوت الكتابي: 257.

(73) إنجيل يوحنا: 5/ 1/ 7/ 11.

(74) إنجيل متي: 28/ 19.

(75) المزامير: 120– 134.

(76) القديس بطرس: كان صياداً دعاه المسيح إلى التبشير، وأسماه رأس الكنيسة في مهدها، وقال له: **(أنت صخر وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي)**. متي: 16/ 18– 19. أقام في أنطاكية ثم توجه إلى روما داعياً واستشهد هناك، له كنيسة كبيرة باسمه، استغرق أنشاؤها (181) سنة (1455/ 1626م)، ارتفاع قبتها (138م) وعرضها (142م) من أعلى القباب بين الكنائس المختلفة، يقصده المسيحيون حيث يجتمعون في ساحة القديس بطرس ويطلق الإعلام الغربي عليهم ليومنا هذا: الحجاج القادمون من كل

مكان. ينظر: المنجد في اللغة والأعلام: 270، وينظر: الفكر المسيحي، السنة الرابعة والعشرون، العدد (735)، مطبعة الرشيد، بغداد، 1988: 191، وينظر: الموسوعة العربية الميسرة: م1/ 198.

(77) لورد: مدينة بمقاطعة البرانس العليا، جنوب غرب فرنسا، بجوارها مغارة يقال أن مريم العذراء عليها السلام ظهرت فيها للقديسة برناديت سوبيرو، وكانت برناديت ترغب أن تقضي وقتها في مغارة ماسابييل- لرؤية عذراء لورد- وقد ظهرت لها فقيما بعد مرار عديدة- حسب اعتقادهم- وفي إحدى الظهورات قالت السيدة لها: (صلي من أجل الخطاة) وقالت: (أنا المحبول بها بلا دنس أريد كنيسة هنا) ثم غابت عنها، يؤمها حوالي مليون زائر سنوياً التماساً للعلاج عن طريق المعجزات. المرجع السابق: م2/ 1574.

(78) فاطمة: مدينة تبعد 130 كم إلى الشمال من لشبونة، قرية صغير كانت في السابق مجهولة جداً (تدعى فاطمة) ويحتفل المسيحيون بعيد عذراء فاطمة في 13 آيار من كل عام وسبب قدسية هذه المدينة لأنه جرى فيها أحداث غريبة يعتقد المسيحيون (أن صانعها هو الله وحده)، وقد وقعت هذه الأحداث خلال الحرب العالمية الأولى (1914م- 1918م) مفادها أن عذراء فاطمة ظهرت لثلاثة أطفال دون سن الثامنة، وهم: لوسيا وياسنتا وفرنسيسكو، وأمرتهم بالاستمرار حول تلاوة الصلاة الوردية (يا إلهي إنني أؤمن بك، أسجد لك، أثق بك، أحبك، أطلب منك المغفرة لأولئك الذين لا يؤمنون ولا يسجدون ولا يرجعون ولا يحبونك) وعندما شاع هذا الخبر وانتشر في أرجاء البرتغال احتشد في مدينة فاطمة بما يقارب الخمس والسبعين ألف نسمة، وصادف ذلك اليوم الثالث عشر من شهر تشرين الأول سنة 1917 كما يعتقدون بأن هؤلاء الجماهير الغفيرة شاهدوا ثلاث مرات سحابة بيضاء، تنزل على مكان الظهورات وترتفع كل مرة إلى السماء، وكأنها سحابة شبيهة بسحابة من بخور إجلالاً لقدسية مريم عليها السلام. ينظر: المرجع السابق بتصرف: 23- 34.

(79) الحروب الصليبية: سلسلة حروب شنها المسيحيون الأوربيون بين (1096- 1270م) لاحتلال الأراضي المقدسة وبخاصة القدس من المسلمين عبر حملات متعددة وهناك عدة عوامل وراء قيام الحروب الصليبية، منها دينية، بدعوى توفير الأمان لحجاجهم إلى بيت المقدس، واقتصادية لكون أوربا يومها كانت تعاني من الكساد التجاري لذلك بادرت البابوية إلى إرسالهم في تلك الحملات تخلصاً من أعبائهم الاقتصادية، مقابل حريتهم

في الشرق، أما العامل السياسي فقد كادت الثورة القومية في كل أوربا تحاول إنهاء سلطة البابا لذا فإن الحروب الصليبية ثبتت البابوية وبذلك تخلص من تدخل السياسيين، فمثلاً نقرأ بعد فشل ريتشارد الذي قاد الحملة الصليبية الثالثة (1189– 1192) لاحتلال القدس حيث عقد هدنة مع قائد المسلمين صلاح الدين الأيوبي رحمه الله سنة (1192) سمح بموجبها للحجاج المسيحيين أن يفدوا إلى القدس للحج شرط أن لا يتعرض أحد منهم بأذى إلا أن الحروب الصليبية تلاشت وفشلت، خاصة بعد حملة لويس التاسع ملك فرنسا في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر، وبعد وفاته قامت امرأته شجرة الدر بأسره ولم يطلق سراحه إلا لقاء فدية كبيرة ولم تقترب أوربا من الأراضي العربية الإسلامية منذ عام 1270م إلا بعد الحرب العالمية الأولى حين دخلها الإنكليز محتلين. ينظر: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، د. عبد الفتاح حسن ود. إسماعيل ياغي، الرياض، 1979م: 119، وينظر: جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، بيروت، ط2 1957م: 50–52، وينظر: تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية: 105.

(80) المرجع السابق: 105.

(81) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 2/ 146.

(82) تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية: 65.

(83) بولص الرسول: كان بولس يهودياً يحارب المسيحية بضراوة وقتل الكثيرين من أتباع المسيح υ إلا أنه ادعى أنه التقى بروح السيد المسيح وهو في طريقه إلى دمشق، فهداه إلى نوره فكرس حياته للمسيحية ونشرها عبر الكتب والرسائل وأعمال كثيرة تحدث عنها الكتاب المقدس، وكان سبباً في إخراج الديانة المسيحية من ديانة محلية خاصة ببني إسرائيل إلى ديانة عالمية مستغلاً التحريف والتبديل. ينظر: دائرة المعارف، محمد فريد وجدي (بتصرف)، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط2 (.): 418.

(84) حج العنصرة: يؤديه اليهود بمناسبة إعطاء الشريعة لموسى υ ويحتفل فيه المسيحيون بذكرى حلول الروح القدس على التلاميذ، بعد صعود المسيح إلى السماء. الكتاب المقدس، جدول الشروح: 414، وينظر: تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية: 66.

(85) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 2/ 146.

(86) المزامير: 120– 134.

(87) قسطنطين: (288م– 337م) ابن قسطانش الأول والقديسة هيلانة، نودي به امبراطوراً عند وفاة أبيه، وقد مال إلى المسيحية في سنة 313 أصدر منشور ميلانو الذي أقر التسامح مع المسيحية ، وفي عام 325م دعا إلى عقد مجمع نيقية المشهور، وبهذا أوجد فكرة المجامع الدينية وكان عهده عهد سلم. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: م2/ 1380.

(88) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 2/ 146.

(89) ينظر: تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية: 105.

(90) تاريخ أوربا الحديث والمعاصر: 119.

(91) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 2/ 147.

(92) المرجع السابق: 2/ 147.

(93) هنري الثامن: (1491م– 1547م)، حكم (1509– 47)، انضم سنة (1522م) إلى الإمبراطور شارل الخامس في الحرب ضد فرنسا وازدهرت إنجلترا في عهده، ومنحه البابا لقب (حامي الدين). الموسوعة العربية الميسرة: م2/ 1908.

(94) المعجم الموسوعي للديانات والعقائد: 316.

(95) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 2/ 147.

(96) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: م2/ 148.

(97) المرجع السابق: 148.

(98) البابا أو البابوية: وظيفة بابا روما وهو الحبر الأعظم، والرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية أسقف روما وخليفة القديس بطرس الذي كان أول أسقف روما وأهم الرسل، والبابا خير ممثل للمسيح في العالم، والبابوية وظيفة شرف وولاية، وهذا ما لا يقره البروتستانت ولا الأرثذوكس. الموسوعة العربية الميسرة: م1/ 296.

(99) بكفية لبنان: سنة 1837م، افتتح الآباء اليسوعيون ديراً في قرية بكفية الواقعة في جبل لبنان، على اسم القديس يوحنا فرنسيس وهو قديس يسوعي من القرن (17) مارس نشاطاً رسولياً لدى الفقراء والمساكين في الجبال الواقعة إلى جنوب فرنسا.. وفي سنة 1868م نجت بكفية من وباء الكوليرا، فأقام الأهالي تمثالاً للعذراء في القرية، وقد منح أسقفان غفرانات لكل من يزور معبد العذراء هناك، كما أن بيوس التاسع شمل الحج إلى بكفية بغفرانات أخرى، وهكذا أضحت سيدة النجاة في بكفية محل رحال الزوار من كل

مكان. ينظر: مريم العذراء في كنائس العراق، الأب فرنسيس يوسف المخلصي، تعريب الأب يوحنان جولاغ، بغداد، مطبعة الزمان، 1985م: 105–106.

(100) الكنيسة البروتستانية الأسقفية في الولايات المتحدة، جزء من الكنيسة الإنجليكانية وقد أقيمت شعائر العبادة لهذه الكنيسة في أمريكا (1607م) لمدينة جيمستاون بولاية فرجينيا والعقائد المعترف بها قانون إيمان الرسل، وقانون مجمع نقية وقواعد الإيمان التسعة والثلاثون. الموسوعة العربية الميسرة: م2/ 1489.

(101) مارتن لوثر كينك (1929– 1968) عام 1955 قاد الراعي المعمداني مارتن لوثر كينك ضد التميز العنصري مقاطعة الباصات في مونتغومري لمدة 382 يوماً ومنذ إذ أصبح رائد الحقوق المدنية للزنوج عبر العديد من المسيرات السلمية وحملات التوعية في عدد من المدن الأمريكية وكان آخرها إضراب عمال التنظيف في ممفيس حيث لقي مصرعه، وكان قد سجن عدة مرات ونال جائزة نوبل للسلام لعام 1964م. وكانت روز باركس الزنجية العجوز وراء توجهات مارتن لوثر كينك في اللاعنف هي التي أبان مقاطعة الزنوج الأمريكان للباصات في مونتغومري أجابت أولئك البيض الذين سألوها: أما تعبت من السير أيتها الأم العجوز؟ فأجابت: نعم وكيف لا؟ إن ركبتي العجوزتين لم تعودا تحملاني ولكني أواصل السير تكفيراً عن خطيئتي وجبانتي لكوني صرت شريكة في ظلم التفرقة العنصرية، حيث سكت عنها مدة طويلة وإني أواصل السير من أجلكم لأني متى دافعت عنكم كما دافع يسوع عنا جميعاً ستدركون أنتم أيضاً أيها البيض هذا الظلم الذي ندركه جيداً نحن السود. ينظر: الفكر المسيحي: 180– 181.

(102) الكنيسة الروسية: وهي أكبر الكنائس الأرثذوكسية عدداً، كان على رأسا مترو بوليت في مدينة (كييف) مهد المسيحية في روسيا، بها كاتدرائية بنت صوفيا ودير لافرا ويرجعان إلى القرن (11) ولكنه كان يخضع لإشراف البطريك المسكوني في القسطنطينية، ثم نزل إلى موسكو، وفي 1589 أنشئت بطريركة جديدة تحت إشراف القيصر ولغة طقوسها السلافية القديمة. الموسوعة العربية الميسرة: م2/ 1488.

(103) ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: م2/ 184.

(104) المرجع السابق: 148.

(105) يعقوب الرسول: أحد الرسل الإثني عشر، ويسمى يعقوب الكبير بن زبدي أخو القديس يوحنا، قتله هيرودوس، ورد في الكتاب المقدس أنه كان قريباً ليسوع وأنه رئيس كنيسة أورشليم. الموسوعة العربية الميسرة: م2/ 1983.

[106] موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: 2/ 148.

[107] موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة: م2/ 147.

[108] جبل الزيتون: ورد ذكره في الأناجيل كثيراً منها (وبينما هو جالس في جبل الزيتون تجال الهيكل). مرقص: 13- 3.

[109] بيت لحم أو بيت الخبز: تقع جنوب وسط فلسطين، جنوب بيت المقدس وتعرف في الكتاب المقدس باسم (بيت داود)، أحياناً يعتمد سكانه وأكثرهم مسيحيون على الحجاج في مواردهم. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: م1/ 454.

[110] منف: عاصمة من أقدم عواصم الدنيا، وثانية عواصم المملكة المصرية المتحدة القديمة، يربطون نشأتها بقيام الوحدة السياسية الثانية (3400 3200ق.م.) وكانت يومئذ تعرف بالقلعة البيضاء، وظلت منف عاصمة الملك أيام الدولة القديمة، ثم غدت منف عاصمة مصر القديمة، تدير شؤون الحرب والدفاع وشؤون التموين، وفيها يحتفل بمختلف الأعياد والذكريات السياسية والدينية، وفيها يتوج الملوك، ولد فيها فرعون موسى (منفتاح) الذي أخرج بنو إسرائيل من مصر وفيها امتحن المصريون في دينهم ودنياهم حين وقع بهم قمبيز، وعلى أطرافها الشمالية من شرقي النيل ضرب عمرو بن العاص τ فسطاطًا حين دخل المسلمون، ولازالت الأطلال قائمة وعلى مختلف العصور في منف شاخصة للعيان. المرجع السابق: م2/ 1761.

[111] طيبة: أحد أسماء المدينة المصرية، وهو إن لم يكن أقدمها فهو أشهرها، ومن أسمائها الأخرى (مدينة آمون) و(المدينة الحديثة الجنوبية) تمييزاً لها من أختها الشمالية (منف) أما الإغريق فقد أخلعوا عليها اسم كبير أربابهم (زيوس) وقيل (أنها مدينة الله الكبرى) وتغنى بها شاعرها هوميروس فأسماها (ذات المائة باب)، موقعها بشاطئ النيل الشرقي على مسيرة 500 كم جنوب (منف) وظلت على الرغم من تقلبات الدهر زهرة عواصم الدنيا، يزورها السائحون ليروا خرائبها، ولا تزال فيها بيع وصوامع يقصدها المسيحيون لمشاهدة ما فيها من صور ورسوم (فطيبة) التي تولت عنها الأيام عادت إليها الأيام مرة أخرى وأصبحت ملاذاً آمناً للزهاد والنساك أمثال القديس أنطونيوس الكبير الذي قضى خاتمة أيامه فيها. المرجع السابق: م2/ 1168.

[112] القديس أنطونيوس (251- 350م) ولد في الصعيد من أسرة كريمة وفي سن العشرين أعرض عن الدنيا وكرس حياته للزهد والصلاة والطاعة والتجرد، وفي الخامسة والثلاثين هجر المدن وعاش على انفراد في جوف الصحراء، عانى كثيراً من التجارب ووسائل

الإغراء، صمد لها واجتذب إليه أشخاصاً شاءوا أن يتعبدوا على طريقته، وبعد عشرين سنة، سن لهم سنة محكمة في الرهبنة فكانوا يعيشون على انفراد ولا يجتمعون إلا للعبادة وتناول الطعام، وذهب إلى (طيبة) حيث أمضى آخر حياته الطويلة، يعتبر أنطونيوس منشئ الرهبنة المسيحية وأصبحت جماعته قدوة للآخرين ولايزال ديره قائماً إلى اليوم في الصحراء الشرقية على ساحل البحر الأحمر. المرجع السابق: م1/ 246.

(113) سورة العلق: الآية (1).

(114) سورة الإسراء: الآية (1).

(115) سورة المائدة: الآية (97).